والاستباق : افتعال من السبق وهو هنا بمعنى التسابق قال في الكشاف : " والافتعال والتفاعل يشتركان كالانتضال والتناضل والارتماء والترامي أي فهو بمعنى المفاعلة . ولذلك يقال : السباق أيضا . كما يقال النضال والرماء " .

والمراد : الاستباق بالجري على الأرجل وذلك من مرح الشباب ولعبهم .

والمتاع : ما يتمتع أي ينتفع به . وتقدم في قوله تعالى (لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم) في سورة النساء . والمراد به هنا ثقلهم من الثياب والآنية والزاد .

ومعنى (فأكله الذئب) قتله وأكل منه وفعل الأكل يتعلق باسم الشيء . والمراد بعضه . يقال أكله الأسد إذا أكل منه . قال تعالى (وما أكل السبع) عطفا على المنهيات عن أن يؤكل منها أي بقتلها .

ومن كلام عمر حين طعنه أبو لؤلؤة " أكلني الكلب " أي عضني .

والمراد بالذئب جمع من الذئاب على ما عرفت آنفا عند قوله (وأخاف أن يأكله الذئب) ؛ بحيث لم يترك الذئاب منه ولذلك لم يقولوا فدفناه .

وقوله (وما أنت بمؤمن لنا) خبر مستعمل في لازم الفائدة . وهو أن المتكلم علم بمضمون الخبر . وهو تعريض بأنهم صادقون فيما ادعوه لأنهم يعلمون أباهم لا يصدقهم فيه فلم يكونوا طامعين بتصديقه إياهم .

وفعل الإيمان يعدى باللام إلى المصدق بفتح الدال كقوله تعالى (فآمن له لوط) . وتقدم بيانه عند قوله تعالى (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه) في سورة يونس .

وجملة (ولو كنا صادقين) في موضع الحال فالواو واو الحال . (ولو) اتصالية وهي تفيد أن مضمون ما بعدها هو أبعد الأحوال عن تحقق مضمون ما قبلها في ذلك الحال . والتقدير : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين في نفس الأمر أي نحن نعلم انتفاء إيمانك لنا في الحالين فلا نطمع أن نموه عليك .

وليس يلزم تقدير شرط محذوف هو ضد الشرط المنطوق به لأن ذلك تقدير لمجرد التنبيه على جعل الواو للحال مع (لو وإن) الوصليتين وليس يستقيم ذلك التقدير في كل موضع ألا ترى قول المعري : .

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل كيف لا يستقيم تقدير إني إن كنت المتقدم زمانه بل وإن كنت الأخير زمانه فشرط (لو) الوصلية و (إن) الوصلية ليس لهما مفهوم مخالفة لأن الشرط معهما ليس للتقييد . وتقدم ذكر (لو) الوصلية عند قوله تعالى (

أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) في سورة البقرة وعند قوله تعالى (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا) في سورة آل عمران .

وجملة (وجاءوا على قميصه) في موضع الحال . ولما كان الدم ملطخا به القميص وكانوا قد جاءوا مصاحبين للقميص فقد جاءوا بالدم على القميص .

ووصف الدم بالكذب وصف بالمصدر والمصدر هنا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أي مكذوب كونه دم يوسف عليه السلام إذ هو دم جدي فهو دم حقا لكنه ليس الدم المزعوم . ولا شك في أنهم لم يتركوا كيفية من كيفيات تمويه الدم وحالة القميص بحال قميص من يأكله الذئب من آثار تخريق وتمزيق مما لا تخلو عنه حالة افتراس الذئب وأنهم أفطن من أن يفوتهم ذلك وهم عصبة لا يعزب عن مجموعهم مثل ذلك . فما قاله بعض أصحاب التفسير من أن يعقوب عليه السلام قال لأبنائه : ما رأيت كاليوم ذئبا أحلم من هذا أكل ابني ولم يمزق قميصه فذلك من تظرفات القصص .

وقوله (على قميصه) حال من (دم) فقدم على صاحب الحال .

(قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون [18]) حرف الإضراب إبطال لدعواهم أن الذئب أكله فقد صرح لهم بكذبهم .

والتسويل : التسهيل وتزيين النفس ما تحرص على حصوله .

والإبهام الذي في كلمة (أمرا) يحتمل عدة أشياء مما يمكن أن يؤذوا به يوسف عليه السلام : من قتل أو بيع أو تغريب لأنه لم يعلم تعيين ما فعلوه . وتكير (أمرا) للتهويل